19me, année No 932

LeCaire 14 — 5 — 1951

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٣٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ شعبان سنة ١٣٧٠ — ١٤ مايو سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

رحـــلات عزام

الرحلة سبيل من سبل المعرفة . وفى الأمثال : من يمش يرَ كثيرا ، ومن يمش يرَ أكثر . وفى الزمن القديم كانت الرحلة وحدها متصل الفكر بالفكر، وملتقى المتعلم بالعلم . ولا يزال لها فى الزمن الحديث على سرعة الاتصال بين أجناس الناس فى بقاع الأرض، بالإذاعة والصحافة والنشر، أثر ظاهر فى اكتساب العلوم وتقدم الثقافة . وهى فى تاريخ الإسلام بوجه أعم ، وفى تاريخ الأدب بوجه أخص ، عظيمة الخطر فى جمع اللغة ورواية الحديث ، قوية الأثر فى نشر الأدب وتوسيع الفقه . وكانت الرحلات الذاهبة الآتية من العراق إلى مصر ، ومن مصر إلى الأندلس ، ومن هذه الأقطار جميعا إلى الحجاز ، موردا ثرًّا لعلوم الدين وفنون الأدب ، جنينا من ثماره طائفة كثيرة من عيون الكتب فى وصف البلاد ، وطبائع الشعوب ، وتراجم الرجال ، وغرائب العادات ، وعجائب الكائنات ، وطرائف الملح

على أن الله لم يؤت الرحالين أجمعين مثل ما آتى البيرونى ، والبغدادى ، وابن جبير ، وابن بطوطة ، وأضرابهم ، من قوة الملاحظة ، وشهوة التطلع ، وحب التحدث ، ورغبة الإفادة . ولم يؤت الله هؤلاء جميعا ما آتاه صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام بك ، من صحة العلم ، وسلامة الحكم ، ودقة الفهم ، وخفة الروح ، وعذوبة الفكاهة ، ولطف النادرة ، وجمال الأسلوب

رحل الأستاذ إلى أكثر البلاد العربية والإسلامية فى عهدين مختلفين : عهد غلب فيه التأثر الأول والشعور البادر والنظر المجلان ، وقد وعته (الرحلات الأولى) ؛ وعهد غلب فيه الإدراك الكامل والاستيعاب الشامل والتحقيق الدقيق ، وقد ضمنته (الرحلات الثانية)، وهى التى نقدمها اليوم إلى القارىء بهذه الكلمة الوجيزة . وغاية الرحالة فى العهدين ومن الرحلتين هى التعريف بأمصار العروبة وبلاد الإسلام ، ليكون التعريف سبيلا إلى التعارف ، وعونا على التآلف ، وتمهيدا للوحدة

وهذه الرحلات التى رحلها البحاثة الوسافة عزام إلى فلسطين ، ثم إلى الشام ، ثم إلى الهند ، ثم إلى الحجاز ونجد ، صور من البيان ، وطرف من الأدب ، ودقائق من العلم ، ورقائق من الفن ، ينقلك سحرها بحواسك وخيلتك إلى تلك الأماكن الموصوفة ، فتشاهد المناظر ، وترى الأشياء ، وتسمع الاشخاص ، كأنك رحلت وحللت ، وصاحبت فى النقل ، وساهمت فى المآدب ، وشاركت فى الحديث . وإن الاشعاع الذى ينبثق من روح الكاتب على سطور الكتاب ليهدى روحك إلى روحه ، ويدل شعورك على شعوره ، فتتجه أنت وهو فى الزهو عاض مرموق كله ذكريات مجد وبطولة ؛ وتتجه أنت وهو إلى مستقبل مرموق كله آمال بعث ونهضة

فما أجدر كل عربى أن يحج فى هذا الكتاب الأماكن التى أشرق منها نور الله ، والمواطن التى استقرت بها خلافة الأرض ، والمعاهد التى زكت فيها ثقافة الإنسان ! إنها مهبط دينه ومصعد دنياه ، وإنها متجه خاطره ومتنجع هواه !

احمد حسن الزيات